قالت ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ... الاية ... فدعا الملك النسوة وامراة العزيز

برسالة فدعا الملك النسوة المقطعات ايديهن ودعا امراة العزيز عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن
قلنا حاش لله تعجبا من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه
من سوء ذنب قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق
ظهر واستقر أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادتهن له بالبراءة والنزاهة و
اعترافهن على انفسهن بانه لم يتعلق لنبي مما قرف به لانهم رجع الرسول الى
يوسف واخبره بكلام النسوة واقرار امراة العزيز شهادتها على نفسها فقال
يوسف ذلك امتناعي من الخروج والتثبت لظهور البراءة ليعلم أني لم أخنه
بالغيب بظهر الغيب في حرمته وبالغيب حال من الفاعل والمفعول على معنى
وانا غائب عنه او ليعلم الملك اني لم اخن العرب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين لا يسدده وكانه تعريض بامراته في
خيانتها امانة زوجها ثم اراد ان يتواضع لله ويهضم نفسه لئلا يكون لها مركبا
وليبين ان ما فيه من الامانة بتوفيق الله وعصمته فقال وما أبرئ نفسي
من الزلل وما اشهد لها بالبراءة اذكيها ولا ازكيها في عموم الاحوال او في هذه
الحادثة لما ذكرنا من الهم الذي هو الخطرة البشرية لا عن طريق الفصل والعزم
إن النفس لأمارة بالسوء اراد الجنس اي ان هذا الجنس يامر
بالسوء ويحمل عليه بما فيه من الشهوات إلا ما رحم ربي الا البعض الذي
رحمه ربي بالعصمة ويجوز ان يكون ما رحم في معنى الزمان اي الا وقت رحمة
ربي يعني انها امارة بالسوء في كل وقت الا وقت العصمة او هو استثناء
منقطع اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة وقيل هو من كلام
امراة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب
عليه في حال الغيبة وجئت بالصدق فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فاني قد خنته حين قذفته وقلت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا ان يسجن واودعته السجن تريد الاعتذار مما كان منها ان كل نفس
لامارة بالسوء الا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف إن
ربي غفور رحيم ❀ استغفرت ربها واسترحمته مما ارتكبت وانما

جعل من

٢٧٨

يوسف
١٣

جعل من كلام يوسف ولا دليل عليه ظاهرا لان المعنى يقوم اليه وقيل هذا من
تقديم القرآن وتأخيره اي قوله ذلك ليعلم متصلا بقوله فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي اجعله
خالصا لنفسي فلما كلمه وشاهد منه ما لم يحتسب قال الملك ليوسف
إنك اليوم لدينا مكين ❀ ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن على
كل شيء روي ان الرسول جاء ومعه سبعون حاجبا وسبعون مركبا وبعث اليه
لباس الملوك فقال اجيب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله اللهم اعطف عليهم
قلوب الاخيار ولا تغم عليهم الاخبار فهو اعلم الناس بالاخبار في الواقعات
وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة
الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك
قال اللهم اني اسألك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم
عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يتكلم بسبعين
لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه قال ايها الصديق اني احب ان اسمع
رؤياي منك قال رأيت بقرات فوصف لونهن واحوالهن ومكان خروجهن
ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التي راه الملك وقال له من حقك ان تجمع
الطعام في الاهراء فيأتيك الخلق من النواحي ويمتارون منك ويجتمع لك الكنوز
ما لم يجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه قال يوسف اجعلني
على خزائن الأرض ولني خزائن ارضك يعني مصر إني حفيظ امين احفظ
ما تستحفظنه عليم عالم بوجوه التصرف وصف نفسه بالامانة والكفاية وهما طلبة
الملوك ممن يولونه وانما قال ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله واقامة الحق
وبسط العدل لا لحب الملك والدنيا وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني
على خزائن الارض من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة قلوا وفيه دليل على انه يجوز ان
يتولى الانسان عملا من يد سلطان جائر وقد كان السلف يتولون القضاء من جهة
الظلمة واذا علم النبي او العالم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الظلم الا
بتمكين الملك الكافر والفاسق فله ان يستظهر به وقيل كان الملك يصدر عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)